



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستنتج الأسلوب التعليمي في الحديث.
- تبين حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبين حكم رد المظالم لأهلها.
- تبين كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

لو استدان رجل مالا ليتجر بها فخرس في تجارته، فجاء الدائنون يطالبون بأموالهم، فإن القاضي يأمر بسحب أرصده ليسدد الدائنين، وربما اضطر لبيع بعض ممتلكاته، فيصل بذلك إلى الإفلاس، لكن الإفلاس في الآخرة أشد. يبين ذلك الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أُمِيتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (١).

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

ما أكثر شيء تميز به أبو هريرة ؓ؟

كثرة روايته للحديث

إرشادات الحديث

١ النبي ﷺ هو المرئي العظيم والمعلم الرحيم، وأساليبه في التربية والتعليم متنوعة بقدر ما يحصل به التبليغ والتأثير في الناس، وفي هذا الحديث يتخذ أكثر من أسلوب للتعليم هي:

- أ. التعليم عن طريق إلقاء سؤال للحاضرين، وفي ذلك إثارة لتفكيرهم وشدة لانتباههم.
- ب. المحاوره مع المتعلمين.
- ج. ذكر الأمثلة لما يريد بيانه وتوضيحه.
- د. التفصيل والتبيين.
- هـ. الترهيب من فعل الحرام.

و. أسلوب السؤال عن بعض المعاني المعروفة للحاضرين، فحينما يخبرون بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألهم عنها، وهذا فيه نوع من إثارة الهمم وتثبيت المعلومات. ويظهر في الحديث تفاعل الصحابة ؓ مع هذا الأسلوب وتجاوبهم معه، ومشاركتهم للنبي ﷺ بإجابة سؤاله، ويلاحظ تأديبهم في الجواب حيث قالوا: المفلِسُ فينا، فبينوا أنهم يعرفون المفلس في اللغة العربية وحسب العرف السائد عندهم، وأما مفلس آخر غير هذا فإنهم لا يعرفونه، ويتلقون بيان معناه من النبي ﷺ.

٢ دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (١).

٣ سب الناس وشتمهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها، قال زيد بن أسلم: جعل رجل يسب عبد الله بن عمر ؓ وابن عمر ساكت، فلما بلغ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصم لا نسب الناس. (٢) ومن ترك هذا الأدب الرفيع، وأطلق لسانه بشتم الآخرين، ولم يقتصوا منه بأن يردوا عليه مثل ما شتمهم به، ولم يتب من ذلك ويتحلل من شتمه؛ أتى يوم القيامة يحمل وزره.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٨٥.

٤ يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظن صراحةً أو تعريضاً، كأن يقول مثلاً: يا فاجر أو يا خبيث أو يا كافر أو يا منافق، أو يا زاني، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأجزاء: ٥٨].

٥ لقد أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرّم أكلها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وجحد العارية، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيراً أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفاً اشتدّ تحرّم أكل ماله؛ كاليتيم والمرأة والصغير.

٦ لقد حرّم الإسلام سفك الدماء إلا بحقها، فمن سَفَكَ الدماء المعصومة فقد ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب، وعرض نفسه لسخط الله وعقوبته.

٧ تَسَلَّطَ القويُّ على الضعيف بالضُّرْبِ بغير وجه حقّ جناية يعاقب عليها في الدنيا بالقصاص أو التّعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقه في الدنيا فإن القصاص العدل يكون يوم القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه، وقد ثبت حديث عبد الله بن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ في ذكر القصاص يوم القيامة وفيه: «أن الله تعالى يقول: لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف وأنا إنما نأتي الله عز وجل عزاءً عزلاً بهما؟ قال: «بالحسنات والسَّيِّئَاتِ»^(١).

٨ السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: ترك الظلم وردّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِي مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ؛ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»^(٢).

٩ مَنْ مات وعليه دين للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاءها من تركته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أولياء الميت لذئب صاحب الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفو والمسامحة؛ حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخفف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

(١) رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد.

(٢) رواه البخاري.

نشاط (١)

موقف المسلم من أذى الناس:



يتجنبه وان وقع فيه يتوب إلي الله منه ويتحلل منه من أصحابها

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:



1) تسلط المظلوم علي حسناته يوم القيامة فإن فנית أخذ من سيئاته فرمي عليه

2) ترك الظلم ورد الحقوق لأهلها

التقويم



من المفلس يوم القيامة؟

3) واجب - والتحلل بردها لهم أو طلب العفو

كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

4) يعينه الله عليه ويسدد عنه لقوله صلي الله عليه وسلم: من أخذ من أموال الناس يريد أدائها أدي الله عنه"

ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع؛ فهل يشمل القصاص؟ استدل لما تذكر.

ذكر الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم ترد في الحديث.

5) لم يعط المرأة نصيبها من الإرث

- غش في الاختبار

- القيام بأذية المعلم في الحصة والتشويش عليه